الفصل الثاني

★ **في مكثه وثباته وبقائه.**

الآيـــات

١ - ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

(الانعام : ٣٠)

٢ - ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

(الاعراف : ٤٣)

٣ - ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(الاعراف : ٥٣)

٤ - ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ

ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(يونس : ٣٠)

٥ - ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾

(الرعد : ١٧)

٦ - ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾

(الانبياء : ١٨)

٧ - ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾

(الانبياء : ٩٧)

٨ - ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾

(الحج : ٦٢)

٩ - ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن

فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾

(المؤمنون : ٧١)

١٠ - ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

(المؤمنون : ١١٦)

١١ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾

(النور : ٢٥)

١٢ - ﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾

(القصص : ٧٥)

١٣ - ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

(لقمان : ٣٠)

١٤ - ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾

(سبأ : ٤٩)

١٥ - ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

(الزمر : ٦٩)

١٦ - ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

(الزمر : ٧٥)

١٧ - ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾

(غافر : ٧٨)

١٨ - ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

(ق : ١٩)

١٩ - ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾

(ق : ٤٢)

٢٠ - ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ ﴾

(الحاقة : ١ ـ ٣)

٢١ - ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾

(النبأ ٣٩)

من الأشياء التى قد يغفل عنها الناس ـ وهم يتقلبون في زينة الحياة ـ ثبات الحق ومكثه وبقاؤه، وزوال غيره. وقد تقودهم الغفلة عن هذه الحقيقة إلى اتباع الباطل في ساعة استدراج له وإملاء. ثم يفجؤهم زوال ما اتبعوه وقيام ماغفلوا عنه. وعندئذ يعلمون أن ما تعلقوا به من غير الحق باطل لا يمكث ولا يبقى. وأن الحق وحده هو الذى يدوم ويبقى. والله هو الحق وما يُدْعى من دونه هو الباطل.

والأشياء التى تحق تستمد وجودها من الله الحق وتدين له ولا تدين لغيره . فالثابت في ألوهيته تدين له الأشياء التي تحققت بقدرته ولا قدرة لاحد غيره في خلق أو رزق .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾

(النحل : ٢٠)

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾

(فاطر : ٣)

إن أحدا غير الله لا يَخْلقُ شيئا بل يُخْلَق ولا يملك رزقا بل يُرْزَق .

من هنا يعرف ما للحق من ثبات ونفع ومكث وبقاء . وأن به يكون الخلق والموت والنشور وما أعد من جنة أو نار وكل ذلك لا يكون إلا بالحق .

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾

(آل عمران : ٦٠)

وقد ينكر الناس الحق ويجحدونه في فترة عمر أو ساعة غفلة ـ ونكران الحق لا يعنى غيابه وجحوده لا يعنى فقدانه ـ وسرعان ما تراهم ـ وقد أبصروه ـ يلومون أنفسهم ويتحسرون ويقولون في أسف وندم :

﴿ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(الأعراف : ٥٣)

وجدوا الحق ولم يجدوا غيره وكانوا قد جحدوه من قبل وأنكروه .

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ

﴿ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

(الانعام : ٣٠)

وكانوا قد قالوا من قبل وقد خوطبوا به :

﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾

(الانعام : ٢٩)

وهاهم اليوم يجدون الحق الذى أنكروه ـ ﴿أليس هذا بالحق﴾ ؟ أى أليس هذا المعاد بحق وليس بباطل كم كنتم تظنون ؟ ﴿قالوا بلى وربنا﴾ .

اقرار بثبوت الحق ووقوعه بعد إنكاره وجحوده :

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾

(الاعراف : ٤٤ ـ ٤٥)

لقد خوطبوا بالحق في دنياهم . وفى الحق من الاستقامة والعدل ما فيه فأبوا إلا الكفران به والصد عنه والميل إلى الباطل واتباع سبله . وها هم وقد رأوا وقوع الحق ـ كما خوطبوا به وأخبروا عنه ـ يطلبون العود للعمل به ويتمنون ذلك فلا يجابون :

﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

(سبأ : ٥٢ ، ٥٣)

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾

(الانعام: ٢٧، ٢٨)

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(يونس : ٣٠)

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾

(يونس : ٥٣)

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(يونس : ٥٤، ٥٥)

حق واقع . تأسى نفوس لوقوعه . وقد أنكرته من قبل وفرطت وضيعت وتسر نفوس وقد آمنت به وعملت وهديت إلى صراط مستقيم .

حق واقع . لا يزاحمه باطل . يعلن جاحدوه الإيمان به وقد كانوا من قبل يستعجلونه استخفافا بشأنه وإنكارا لوقوعه . فلما وقع - ﴿قالوا آمنا به﴾ -

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

(يونس : ٥١)

كما قال فرعون عندما أدركه الغرق ﴿**آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين**﴾ ـ فكان جديرا أن يوبخوا وأن ينكر عليهم إيمانهم بعد فوات الأوان . كما وبخ فرعون . ﴿ **آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين**﴾

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾

(غافر : ٨٤، ٨٥)

ولم تكن شواهد الحق ودلائله قد غابت عنهم أو خفيت عليهم حين خوطبوا به بل هى قائمة فيهم ومن حولهم تبين لهم وتدعوهم في غير توقف أو انقطاع . ولم تكن آيات الحق بمعزل عن حياتهم يخاطبون بها ولا يجدونها بل هى فيهم خلقا ونفعا وحياة وموتا . آيات الحق فيهم في تسخير شمس وقمر وليل ونهار . وزروع وثمار. ولا ينفعك شىء من شئونهم عن آية حق . ودلالة صدق .

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَـٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾

(الرعد : ١٧)

وهل تقوم حياة بغير ماء ؟ وهل تبقى بغير حق؟ . وهل يمكث فى الأرض إلا ما ينفع الناس ؟ وهل يفنى ويذهب إلا الزبد والباطل .

إن المثل الذى ضرب ما ضرب إلا لبيان ثبات الحق ومكثه وبقائه . وقد ضرب بما هو قائم في حياة الناس وليس بعيدا عنهم . فالماء هو الماء لم يتغير ولم يتبدل منذ أن خلق الله الخلق وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . والحق هو الحق لا يتبدل ولا يتغير يخاطب به آدم عليه السلام كما يخاطب خاتم الرسل عليه أفضل الصلاة والسلام . ولا يكون عند رسول غيره عند رسول آخر. بل هو ثابت لا يتغير. لا يميل مع الناس ولا يتبع أهواءهم :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء : ٢٥)

ما من رسول إلا وقد جاء بالحق وصدق من قبله . ومن كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا . ومن قال فى واحد منهم فقد قال فيهم جميعا :

﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات : ٣٦، ٣٧)

﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾

(المؤمنون : ٦٩ ـ ٧١)

الحق ثابت. لا يميل ماكث لا يذهب . ولو أتبع أهواء الناس لفسدت السموات والأرض ومن فيهن . ويخطىء من يظن أن ملك الله يتأثر بفساد مفسد . وأن السموات والأرض تتغير بتغير نفوس الناس . وفسادهم فى البر والبحر على أنفسهم به يؤخذون . ويبقى الحق ويهلكون وينتصر الحق . وعبث الناس لإفساد الماء أو تغيير فطرته لاحق

بهم . ويبقى الماء طهورا متجددا يُقذف زبد المفسدين . وينبت الله به أجيالا وأجيالا وهو هو مبارك تقوم به الحياة ويجعل منه كل شيء حي . ومن أراده على غير ما أنزله الله لم يستطع ولم يجد لغيره أثرا لحياة . ومن أنزل الحق هو الذى أنزل الماء هذا يقُذف به الزبد ويمكث فى الارض لينفع الناس . وذاك يقذف به الباطل ويبقى لتأمن به الحياة ويعرف من يخاطب به الغاية والمصير ولا يفقده فى موت أو نشور . بل تأتية سكرة الموت بالحق . ويأتيه البعث بالحق . ويساق من يُلْقَى فى النار بالحق . ويقضى بين الخلائق جميعا بالحق . فلا يتوقف أمر الحق على نفع الناس فى الأرض فحسب . بل هم به حيث كانوا فى دنياهم أوأخراهم . فأى شيء أثبت من ذلك وأبقى . وأنفع وأدوم . وهل يكون ذلك إلا للحق ؟ .

ألا إن الايمان ببقاء الحق حرى ألا تنخدع معه النفس بزبد الباطل أو تستخف باملائه واستدراجه أو تؤخذ بإغواء شياطينه . فإن الباطل محكوم عليه بالذهاب والفناء . وللحق وحده الثبات والبقاء . ومن اتبع الحق سلم به ومن اتبع الباطل هلك معه :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴾

(محمد : ٣)

هؤلاء كَفَّر الله عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ، واولئك تعساً لهم وأضل أعمالهم وعندئذ لا ترى لاتباع الباطل تماسكا ولا ثباتا بل ترى بعضهم يبرأ من بعض ويلعن بعضهم بعضا :

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ ﴾

(ابراهيم : ٢٢)

﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾

(الاعراف : ٣٨)

﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾

(العنكبوت : ٢٥)

لا بقاء للباطل ولا ثبات لاهله . ولا نفع يرجى منه فى عسر أو يسر أو شدة أو رخاء . إنه زبد ، والزبد يربو على سطح ماء أو يلصق بمعدن ولا ينتفع بمعدن إلا بعد الخلاص من زبده ولا يخلص منه إلا بايقاد نار لابتغاء حلية أو متاع . ولا يقبل الماء أن يخلط به زبد بل يحتمله ليقذف به على شاطىء الحياة ويبقى الماء وحده ـ كما أنزله ربه ـ سببا للحياة : ـ **﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾**

ان مكث الحق وبقاءه فيه نفع للناس جميعا ـ سواء منه ما قامت به الأشياء واقتضت الحكمة أن يكون . وما نزل من الحق ليكون هدى للعالمين . لهم فى هذا وذاك آيات فيها متاع ومنفعة وهدى وتبصرة .

والخسارة التى تلحق بعض الناس تأتى من التفريط فيما تحقق نفعه وشراء مالا ينفع بل يضر بالذى هو خير . :

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾

(البقرة : ١٦)

ويأبى الحق إلا أن يقدم نفعه حتى لخصومه وأعدائه فى فرض العدل شريعة تقام دون نظر لعداوة أو شنآن. لهم جميعا نفع فى انصاف مظلوم وإمساك ظالم، لهم حياة فى قصاص. وأمن فى إيمان. ورحمة فى تراحم. ومنفعة فى تعاون وتعارف. وكل ذلك من دواعى الحق وما يأمر به.

ومن الحق أن يعرف ماكان من شأن امرأة سقت كلبا فنجت به وغفر الله لها ما كانت عليه. ومن شأن أخرى دخلت النار فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض.

ومن الحق أن يعرف أن دين الحق رحمة لجميع الخلق. فلابد أن يمكث ويبقى فى فطرة الخلق وأن يولد الناس عليه وإن أُميل بعضهم عنه أو ورثوا حقداً عليه. لابد لاسباب الحياة أن تكون مادامت الحكمة قد أقتضت أن تكون والحق ليس زبدا تقذفه أمواج الحياة. وإنما هو الأصل الذى لا تقوم بدونه الحياة. وما يلصق به من باطل لابد أن يقذف وما يربو على الماء من زبد لا يلبس أن يذهب. ويبقى الماء سببا للحياة ويبقى الحق فى أصالته قوام كل شىء ومرجع كل شىء.

ومن رام الحياة بغير ماء صار إلى الهلاك. ومن طلب الحياة بغير حق سعى إلى الضلال وأفسد فى الأرض بعد إصلاح. ولم ينل من دنياه إلا ما أراد الله أن ينال. ولن يفلت من الحق فى جزاء أو حساب:

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾

(النور: ٢٤، ٢٥)

ان حكمة الله قد اقتضت أن يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وذلك يقتضى ثبات الحق وبقاءه ليقدم دائما نفعه وعطاءه.

ومن غفل عن هذه الحقيقة أفاق عندما يتحقق وعد الله أو يقترب وعيده فيدرك أن لا

شيء من أمر الحق يمكن أن يفوت أو يغيب :

﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾

(الانبياء : ٩٧)

ولو تدبرنا الكون وما فيه من آيات لرأينا أن الحق هو المنشيء لها والله هو الحق وهو (**الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى**) . فما ينبغى أن ينظر إلى حركة الحياة كلها إلا من خلال الحق وأن تبصر بنور الحق وهى دالة عليه وداعية إليه .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴾

(الحج : ٦١-٦٦)

أرايت ما كان من الحق وما يكون ؟ أرأيت أن الحق مصدر ما تراه من آيات فى الأنفس والآفاق؟ وأن لا شىء فيما تراه يمكن إسناده لغير الحق .

ـ ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ . اقرأ هذه الآيات من سورة الحج لترى موضع الآية ـ ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ وتدبر مثلها فى سورة لقمان . :

﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾

(لقمان : ٢٦ ـ ٣٢)

أرأيت مايدل عليه القول ـ ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ ـ ؟ .

وأن الحق هو سبب وجود ماتراه وما تعلمه وما لا تعلمه من أشياء؟ . وأن الحق أحق أن يتبع فى كل شأن وفى كل عمل وأن لا نجاة إلا به ولا ثبات إلا له ؟ .

وأن ما فى السموات والارض للحق لا للباطل وأن الخلق ما كان عبثا ولن يكون . وأن البعث على الله يسير . وأن الله سميع بصير ؟ ﴿ **ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة**﴾ وأن ذلك لا يكون إلا بأن الله هو الحق . والحق يأبى أن يكون الخلق عبثا أو باطلا . فلابد أن يتحقق البعث وأن يجازى الخلق :

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

(المؤمنون : ١١٥، ١١٦)

أرأيت أن الحق وحده هو الذى يلجأ إليه ويصار إليه ويدعى فى الشدة ولا يدعى غيره .

ألا يكون من الرحمة بالخلق أن ينادى الناس جميعا إلى اتباع الحق . وألا يركنوا إلى شىء غيره رغبة فى الفوز وطلبا للنجاة .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

(لقمان : ٣٣، ٣٤)

أرأيت أن هذا النداء جاء بعد بيان للحق وما يؤديه فى حياة الخلق وأن قوله : ـ ﴿ **ذلك بأن الله هو الحق** ﴾ ـ تعليل لكل ما يدعى إليه الإنسان من حق . وسبب لكل ما هو قائم فى حياة الخلق وما يصيرون إليه وما يحاسبون عليه . أرأيت أن لا شىء يجزى عن الانسان من والد أو ولد . وأن نجاته لا تكون إلا بالإعداد ليوم الحق :

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾

(النبأ : ٢٩)

واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده . إنه اليوم الحق ولا نجاة فيه إلا لمن اتبع الحق .

أرأيت أن الحق هو المنتصر فى كل موطن . وأنَّه الثابت فى كل حال . وأن لا شىء يبقى غيره . ولا شىء يغنى دونه ؟ وأن الأشياء كلها كانت به ولم تكن بغيره . إنَّ القلب ليخشع وهو يتدبر قوله تعالى : ـ ﴿ **ذلك بأن الله هو الحق** ﴾ ـ .

فى السورتين : سورة الحج وسورة لقمان . ويرى موردها وما جاء قبلها وبعدها من آيات . فيرى أن حركة الحياة كلها مدينة للحق . وأن لا شىء من قبل ومن بعد يمكن أن يفلت من حكم الحق . ومن الإقرار به والاعتراف له والجزاء عليه .

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

(الزمر : ٦٩)

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾

(الزمر : ٧٥)

ومن أسماء القيامة « الحاقة » سميت بها لانه يحق فيها وعد الله بالبعث، والجزاء بل يحق فيها كل ما هو حق . كما سميت «الواقعة» لان وقوعها حق لا مرية فيه :

﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (الواقعة : ١ ، ٢)

ان القضاء الحق بين جميع الخلق عميق الدلالة فى إثبات ما للحق من شأن وما له من بقـاء . وإنه لمن الخداع للنفس أن يتوهم متوهم أن أحداً يفلت من قضائه أو يفر من الإقرار بالحق والاعتراف بالحمد . وما الساعة فى عظم شأنها إلا من أجل الحق . وهى حق . وبها يعرف أن الحق فى أى شأن لا يهزم ولا يضيع وأن الدقة فى موازين العدل لا تدع شيئا مهما صغر أو دق :

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾

(الانبياء : ٤٧)

وفى ذلك دلالة على مكث الحق وبقائه وأن الذين يتوهمون ذهابه أو ضياعه يفجؤهم فى العاقبة وجوده وحضوره وإحقاقه وانتصاره :

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾

(الكهف : ٤٧ ـ ٤٩)

عنـدئـذ يدرك الذين اعتدوا على أصحاب حق فى الدنيا أنهم قد ظلموا أنفسهم وخسروها ولم يخسر أصحاب حق حقهم بل وجدوه أوفى وأبقى :

﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾

(الزمر : ٦٩ ـ ٧٠)

لما بين تعالى أنه يوصل لكل ذى حق حقه عبر عن هذا المعنى بأربع عبارات **أولاها** : قوله وقضى بينهم بالحق . **الثانية** : وهم لا يظلمون . . **الثالثة** : ووفيت كل نفس ما عملت . **الرابعة** : وهو أعلم بما يفعلون[1] .

وفى حضور الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم والخلائق يقضى بينهم بالحق . فيه ما فيه من دلالة على تكريم الحق . فى مشهد يخشع فيه جميع الخلق لكلمة الحق وتلهج الالسنة لله بالحمد على القضاء بالحق . كما أفتتح الخلق بالحق يختم بالقضاء بالحق وكما افتتح بالحمد يختم بالحمد . . . ﴿ **الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور**﴾ . ﴿**وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين**﴾ .

والخلق منه والعود إليه سبحانه . والحق منه والقضاء بين يديه سبحانه .

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾

(التغابن : ٣ ، ٤)

ومن الله الحق يستمد كل حق ، مكثه وبقاءه وإنصافه ووفاءه فلا يهزم حق ولا يزهق . ولا يضيع أو يذهب . بل يذهب ما عداه ويهلك ما ناقضه أو جفاه .

﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾

(يونس : ٣٢)

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن

---

(١) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية : تأليف : سليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بالجمل : المتوفى ١٢٠٤هـ .

دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾

(الحج : ٦٢)

﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(القصص : ٧٥)